

تاريخ الإرسال (2016/02/02)، تاريخ قبول النشر (2016/03/19)

د. هاجد بن عبد العزيز الحارثي^{*1}

أقسام الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة
الطائف، الطائف، السعودية

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

e-mail address: Lafe14772@gmail.com

نماذج من الأقوال التي أعجبت الإمام ابن قتيبة في غريب القرآن ومناقشتها

الملخص:

تعنى مكتبتنا الإسلامية بكثير من الرسائل الجامعية، وأبحاث الترقية التي تتناول كليات ذكرها الرعييل الأول، ومن ثانياً تلك الكليات استنبطت كلمة ذكرها ابن قتيبة في تفسيره وهي: (أعجبت)، فأجبت أن أغوص في إعجاب ذلك العلامة لتلك القضايا التي أعجبت به، فجمعت نماذج منها وتمت مناقشتها مناقشة علمية وتوصلت إلى أنه حينما يعجب ابن قتيبة بقول معين لا يعني بالضرورة اقصاؤه للقول الآخر إلا فيما ندر، وقد يعجب ابن قتيبة بقول رغم أن علماء التفسير لم يرجحوا قولاً على قول، ويكون ذلك القول الذي أعجبت به ابن قتيبة هو الصحيح، أو بقول مستندا ومستشهدا بالحديث النبوي، أو بقول وسنده في ذلك كلام العرب، أو بقول لكن عند الدراسة أجد أن الصواب جانبه، أو بقول مستشهدا بالشعر العربي. ووجدت أيضاً أنه قد يكون تعجبه ليس إعجاباً، ولكنه إنكاراً، وعدم قبوله لذلك القول. وقد يتعجب غاية العجب من طريقة مفسر لكتاب الله، وفق ضرورة شرعية كاعتبار القافية مثلاً، ويستنكر القول تمام الاستنكار، ويرى أنه من التعسف، واعتبار ذلك من القول على الله بالزيادة والنقصان، وهذا من غيرته.

كلمات مفتاحية:

ابن قتيبة، إعجاب، غريب القرآن، مناقشة.

Models of Words that I am Deeply Impressed by the Imam Ibn Qutaiba in Ghraib Koran and Discussed

Abstract

In modern research field, the world 'impressed' has become a catch expression which indicates the researchers' admiration of a certain idea or saying in any area of a given research. This study will discuss the contradictory meanings of the word 'impressed' in Ibn Qutaybah's discussion of certain interpretation of Quran. It was found out that many of these expressions were used to express a since of admiration or agreement of what is being said or discussed by those interpetors, mainly when it its demonstrated by a prophetic Hadith or a common Arab saying. However, it was also found out that the same word was used by Ibn Qutaybah to mean the opposite of the aforesaid meaning. The word was used to express a cynical attitude when an idea or a saying is awkwardly supported by a hackneyed expression or even by a the poetic rhyme. Ibn Qutaybah, then used the expression 'impresed' to mean his disagreement with those interpreters of Quran who never substantiated their interpretations with valid Quranic facts, or prophetic sayings.

Keywords:

Ibn Qutaybah, Impress, Ghraib Qur'an, Discussion.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن المكتبة الإسلامية تزخر بالعديد من الكتب التي تحتاج إلى بحث وإظهار ما فيها بشكل جزئي، وقد طرأت في بالي فكرة مناقشة قضية من القضايا طرحها العلامة ابن قتيبة وأكثر منها في كتابه غريب القرآن، وقد لفت نظري ما ذكره بقوله: (وهذا أعجب إلي)، وقوله: (وهذا أعجب الأقاويل إلي)،: (والأول أعجب إلي)،: (وهذا أعجب إلى من القول الأول)، وقوله: (وهو أعجب إلي)، وقوله: (وهذا أعجب إلي)، وقد ذكر ذلك في مواضع عدة؛ لذا قررت أن أبرز هذه الأقوال، وأدرسها وأناقشها تحت عنوان: "نماذج من الأقوال التي أعجبت الإمام ابن قتيبة في غريب القرآن ومناقشتها".

أهداف البحث:

1. معرفة السر وراء إعجاب ابن قتيبة بتلك الأقوال.
2. دراسة تلك الأقوال دراسة متأنية، والخروج بعد تلك الدراسة بما ذكره العلماء من قواعد إما تؤكد ذلك الإعجاب أو تنفيه أو تبقى محايدة له.

أهمية الموضوع:

1. لا شك أن أسلوب ومنهج مفسر يكون مابيننا لأسلوب ومنهج مفسر آخر إلى حد ما، ويعني هذا أنه بحاجة إلى مزيد من الدراسة والعناية، وخصوصاً فيما يتعلق بموضوعنا، ودراستنا هذه تأتي خطوة في هذا السياق.
2. ذكر المؤلف لكلمة الإعجاب بتلك الأقوال من خلال تفسيره -على الأقل- من وجهة نظره فهي تستحق الإعجاب، وتستحق منا الدراسة والبحث.

أسباب اختيار الموضوع:

1. أهميته، ومناسبته لحاجة العصر.
2. الحرص على خدمة كتاب الله من خلال هذا الموضوع.
3. قلة الدراسات في هذا المجال، نسبة إلى غيره من العلوم الأخرى المتعلقة بكتاب الله تبارك وتعالى.
4. تحقيق الغرض من نزول القرآن، ألا وهو التدبر وموضوعنا هذا يعتمد اعتماداً كلياً على النظر والتدبر.

الدراسات السابقة:

لم أجد من تطرق إلى هذا الموضوع بالطريقة التي سأسلكها.

خطة البحث التي اعتمدها:

مقدمة، وتمهيد، ولمحة موجزة عن المؤلف والمؤلف، ومباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث

التمهيد: تعريف الأقوال، والعجب لغة واصطلاحاً.

لمحة موجزة عن المؤلف والكتاب.

النماذج، وتتكون من الأقوال التي أعجبت ابن قتيبة.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج.

الفهارس: وتتضمن الفهارس الآتية:

1. فهرس المصادر والمراجع.

2. فهرس الموضوعات.

والله أسأل أن ينفعنا، ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، والسر والعلن، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تمهيد: التعريف بمفردات عنوان البحث

تعريف الأقوال لغة:

الأقوال مفرداتها قول، والقول: الكلام على الترتيب، وكل ما لفظه اللسان سواء كان ناقصاً أو تاماً فهو قول، والفاعل منه قائل، والمفعول مقول، والجمع أقوال، وأقوال جمع الجمع؛ قال يقول قولاً وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة.

وقيل: القول في الخير والشر، والقال والقيل في الشر خاصة.

وقد أجازوا أن يكون الرأي قولاً؛ لأن القول لا يتم معناه إلا بغيره⁽¹⁾.

والقول: الكلام والرأي والمعتقد⁽²⁾.

تعريف الأقوال اصطلاحاً:

هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة، أو المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة⁽³⁾.

وتعريف آخر: "قال" من القول، وهو إيداء صور الكلم نظاماً، بمنزلة انتلاف الصور المحسوسة جمعاً، فالقول مشهود القلب بواسطة الأذن، كما أن المحسوس مشهود القلب بواسطة العين وغيره⁽⁴⁾.

تعريف العجب لغة:

(العجب) و(العُجاب) بالضم الأمر الذي يتعجب منه. وكذا (العجَاب) بتشديد الجيم وهو أكثر.

و(عجب) منه من باب طرب⁽⁵⁾.

وأعجب به: عجب. وعجبه بالشيء تعجبياً: نبهه على التعجب منه. وشيء معجب إذا كان حسناً جداً. والتعجب: أن ترى الشيء يعجبك، تظن أنك لم تر مثله. وقولهم: لله زيد كأنه جاء به الله من أمر عجيب، وكذلك قولهم: لله دره أي جاء الله بدره من أمر عجيب لكثرت⁽⁶⁾.

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب (572/11)، الزبيدي، تاج العروس (291/30)، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (1872/3).

(2) انظر: مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط (767/2).

(3) انظر: الجرجاني، كتاب التعريفات (180/1).

(4) انظر: الجرجاني، كتاب التعريفات (180/1).

(5) انظر: الرازي، مختار الصحاح (200/1).

(6) انظر: ابن منظور، لسان العرب (581/1)، الهروي، تهذيب اللغة (247/1)، ابن فارس، مقاييس اللغة (244/4).

وعجبت من كذا وتعجبت منه، واستعجبت بمعنى. وعجبت غيري تعجبياً. وأعجبتني هذا الشيء لحسنه⁽¹⁾.

تعريف العجب اصطلاحاً:

هو عبارة عن تصور استحقاق الشخص رتبة لا يكون مستحقاً لها⁽²⁾. ولعل العلاقة بين التعريف وما قصدته من إعجاب المؤلف لأقوال معينة ظاهرة فذلك الذي يتصور أنه استحق مكانة ومنزلة ورتبة لا يستحقها غيره فذلك المؤلف حينما أعجب بقول من بين مجموعة من الأقوال فجعله هو المستحق لإظهاره وإبرازه دون سواه من الأقوال. وهناك تعريف آخر: وهو كون الشيء خارجاً عن نظائر من جنسه حتى يكون ندرة في صنعه⁽³⁾. والعلاقة بين التعريف وما قصدته من إعجاب المؤلف بقول دون بقية الأقوال ظاهرة واضحة جلية؛ إذ يعني التعريف تميز شيء عن مجموعة من الأشياء حتى وصل للندرة فذلك القول الذي أعجب به المؤلف صار نادراً ومتميزاً عن باقي الأقوال.

لمحة موجزة عن المؤلف والكتاب

تمهيد:

يحسن بي الوقوف عند عصر الإمام ابن قتيبة:

• الحالة السياسية:

عاش في عهد الدولة العباسية، والتي كانت فيها أحداث داخلية وخارجية تلك الدولة التي عاشت خمسة قرون قوية إلى أن أصابها الضعف والزوال، ومن تلك الأحداث: في سنة ثلاث عشرة ومئتين خلع المأمون من قبل رجلين، فسار أبو إسحاق المعتصم بنفسه إليهما فظفر بهما وقتلها⁽⁴⁾. وفي سنة ست عشرة ومئتين عدا ملك الروم وهو توفيل بن ميخائيل على جماعة من المسلمين فقتلهم في أرض طرسوس نحو من ألف وست مئة إنسان...⁽⁵⁾.

وفي سنة تسع وأربعين ومئتين في يوم الجمعة للنصف من رجب التقى جمع من المسلمين وخلق من الروم، فاقتتلوا قتالاً شديداً...⁽⁶⁾.

• الحالة الاجتماعية:

عاش الإمام ابن قتيبة في عصر حالته الاجتماعية فيها من البذخ والطبقات العليا، وأيضاً طبقات قاذحة، وبينهما طبقة متوسطة، والخلفاء متفاوتون بين الصلاح والفساد، وكان الرقيق منتشرًا انتشاراً مفرطاً، فأما المأمون أمة تسمى مراجل⁽⁷⁾، وأما المعتصم أمة تسمى ماردة⁽⁸⁾، وأما الواثق أمة تسمى قراطيس⁽⁹⁾.

(1) انظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (177/1).

(2) انظر: الجرجاني، مرجع سبق ذكره، ص 4 (147/1).

(3) انظر: المناوي، مرجع سبق ذكره، ص 4 (236/1)، وقد نسبته للحارثي، والعجيب أنني لم أجده — فيما أعلم — عند الحارثي.

(4) وهما: عبد السلام وابن جليس أو ابن حليس. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (11/15)، ابن كثير، البداية والنهاية (291/10).

(5) انظر: ابن كثير، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة (295/10).

(6) انظر: المرجع السابق (6/11).

(7) انظر: الهاشمي، المحبر (ص 40).

(8) انظر: ابن قتيبة، المعارف (392/1).

(9) انظر: المرجع السابق، ص 393.

• الحالة العلمية:

نظرا لكثرة العلماء، واهتمام الخلفاء بهم، ونشاط الترجمة، وبناء المكتبات، والتي يعزى إلى هارون الرشيد تأسيس بيت الحكمة⁽¹⁾ ازدهر العلم ازدهار كبيرا.

أولاً: المؤلف:

اسمه:

هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي⁽²⁾.

مولده:

كانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومئتين ببغداد، وقيل: بالكوفة⁽³⁾.

ثناء العلماء عليه:

عالم، جامع، مشهور بالنحو واللغة، وله في الحديث محل، وفي التاريخ مشهور بذلك، قال أبو الحسن القطان⁽⁴⁾: رأيت في أول رحلتي ببغداد، ولم يتبين لي محله فلم أكتب عنه، فلما رجعت من اليمن ورأيت كتبه ندمت على ذلك فكتبتها عن أبي بكر المفسر⁽⁵⁾ عنه⁽⁶⁾.

مؤلفاته:

صاحب التصانيف المشهورة، والكتب المعروفة منها: غريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، وأدب الكتاب، وعيون الأخبار، وكتاب المعارف، وغير ذلك⁽⁷⁾.

وفاته:

قال ابن كامل القاضي⁽⁸⁾. توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين⁽⁹⁾، سكن بغداد، وحدث بها، وكان ثقة ديناً فاضلاً، سكن ابن قتيبة بغداد وروى بها كتبه إلى حين وفاته.

وقيل: إن أباه مروزي وأما هو فمولده ببغداد، وأقام بالدينور مدة فنسب إليها، وقيل: إنما سمي الدينوري؛ لأنه كان قاضي دينور⁽¹⁰⁾. واختلف في كيفية وفاته، فقيل: فجاءه صاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمي عليه ومات⁽¹⁾.

(1) انظر: المرجع السابق، ص33.

(2) انظر: ابن خلكان، وفیات الأعيان (42/3).

(3) انظر: المرجع السابق (43/3).

(4) وهو: علي بن إبراهيم أبو الحسن القطان علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر أبو الحسن القزويني الحافظ القطان عالم بجميع العلوم التفسير والفقه والنحو واللغة ارتحل وسع وله فضائل أكثر من أن تعد توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة. انظر: الصدفي، الوافي بالوفيات (5/20).

(5) انظر: الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (626/2).

(6) انظر: الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (160/1).

(7) انظر: الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (626/2).

(8) وهو: أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد، أبو بكر القاضي، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري، وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر محمد بن يوسف، وكان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث، وله مصنفات في أكثر ذلك. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله (119/5).

(9) انظر: الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (626/2).

(10) انظر: الأنباري، مرجع سبق ذكره، ص 7 (159/1).

وقيل: أن ابن قتيبة أكل هريسة، فأصاب حرارة، ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمي عليه إلى وقت صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين⁽²⁾.

ثانياً الكتاب:

اسم الكتاب: تفسير غريب القرآن. المحقق: حققه السيد أحمد صقر. سنة النشر: 1398هـ-1978م عدد الأجزاء: 1، وقد حققه أيضاً سعيد اللحام.

يتحدث عن:

افتتح كتابه -والموسوم بتفسير غريب القرآن- بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العلا ذاكراً لتأويلهما واشتقاقهما؛ ثم ابتدئ بتفسير غريب القرآن، دون تأويل مشكله؛ لأنه قد أفرد للمشكل كتاباً جامعاً كافياً، والسبب في ذلك -كما بينه في مقدمته- الاختصار والإجمال، والبعد عن الحشو فيما يتعلق بالنحو والحديث والأسانيد، والهدف من عدم ذكر الأسانيد ليبعد عن تفسير السلف خوفاً من الإسهاب في القول، وإطالة الكتاب، وهذا لا يعني أنه لم يستنبط من كتب التفسير، وكتب اللغة. فلم يخرج عن مذاهبهم، ولم يذكر منكر التفسير.

وكتابه -من وجهة نظري القاصرة- يعد عمدة من عمد كتب غريب القرآن؛ فهو من أقدم كتب الغريب وأوثقها، وتمتاز عبارته بالسهولة، وقد اعتمد معظم الذين جاءوا بعد ابن قتيبة على كتابه واختصروه واستفادوا منه وكان كتابه هذا مرجعاً لمن بعده من المفسرين وغيرهم⁽³⁾. اعتمد على كتب السابقين وبالأخص كتاب «معاني القرآن» للفراء وكذلك كتاب معمر بن المثنى (أبو عبيدة) «مجاز القرآن» بل إنه نقل في بعض المواضع شرحهما بلفظه دون تعديل أو تغيير.

نماذج من الأقوال التي أعجب بها المؤلف، وهي مقسمة إلى نماذج

النموذج الأول:

حينما تكلم المؤلف -رحمه الله- عن صفات الله -عز وجل- ذكر صفة المهيم فقال: وهو: الشهيد. قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَسَبَّلَكُمْ فِي مَاءٍ أَنْتُمْ فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ﴾⁽⁴⁾؛ أي: شاهدها عليه. هكذا قال ابن عباس في رواية أبي صالح عنه⁽⁵⁾.

(1) صاحب هذا القول محمد بن العباس، قال: "قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع". انظر: الخطيب، تاريخ بغداد (411/11)، ابن خلكان، مرجع سبق ذكره، ص 7 (43/3)، الفنوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (47/1).

(2) صاحب هذا القول ابن المنادي يقول: "ثم أن أبا القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ أخبرني...". انظر: الخطيب، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة (411/11)، الأنباري، مرجع سبق ذكره، ص 7 (160/1)، ابن خلكان، مرجع سبق ذكره، ص 7 (43/3)، الصفدي، الوافي بالوفيات (326/17)، السيوطي، وبغية الوعاة (64/2)، الأدنه وي، طبقات المفسرين (44/1)، ابن العماد، شذرات الذهب (168/2).

(3) كالزجاج، معاني القرآن وإعرابه (79/3، 429/3)، وابن أبي زمنين في تفسيره (8/4، 184/4)، والثعلبي في تفسيره (276/1، 165/5، 53/6، 266/7، 340/10)، ومكي، في الهداية إلى بلوغ النهاية (285/1، 1565/3، 1967/3، 2174/3، 4564/7، 6670/10)، والماوردي، في تفسيره (241/ 2، 255 و 258 و 263).

(4) [المائدة: 48]

(5) واسمه باذام، ويقال: باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب، وهو صاحب التفسير الذي رواه عن ابن عباس، وروى عنه سماك ومحمد بن السائب الكلبي وإسماعيل بن أبي خالد. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (231/5).

وروى عنه -من غير هذه الجهة- أنه قال: "أَمِينَا عَلَيْهِ".

وهذا أعجب إلي؛ وإن كان التفسيران متقاربين. لأن أهل النظر -من أصحاب اللغة- يرون: أن "مهيمنًا" اسم مبني من "أمن"؛ كما بني "بطير" و"مبيطر" و"بيطار" من "بطر" (1).

الدراسة والترجيح:

أعجب المؤلف بالقول الثاني في تفسير كلمة ﴿وَمُهَيِّمًا﴾ أي: أَمِينَا عَلَيْهِ، وهو مروى عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبيرة، وعكرمة، وعطاء، والضحاك (2)، وأصل المهيمن مؤمن مفعيل من الأمانة (3)، ثم عقب بأن القول الأول وهو الشهيد والشاهد متقارب مع القول الثاني ألا وهو الأمين، وأهل التفسير ذكروا هذين المعنيين، وذكروا معان عدة منها: قاضيا (4)، والمصدق (5)، والرقيب والحفيظ (6).

قال شيخ المفسرين: (7) -عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾، (يقول: أنزلنا الكتاب الذي أنزلناه إليك، يا محمد، مصدقا للكتب قبله، وشهيدا عليها أنها حق من عند الله، أَمِينَا عَلَيْهَا، حافظا لها) (8)، ورغم أن المؤلف أعجب بتفسير المهيمن بالأمين إلا أنه عقب بالتقارب بين المعنيين، والحقيقة أن ما ذكره المؤلف من معنيين، وما ذكره المفسرون من معان أخرى لا تعارض ولا تناقض في كل هذه المعاني فهي تحتملها، ولا تنافي بينها فيكون الأولى القول بالعموم، ويدخل ما ذكر فيه دخولا أوليا، وبعض ذلك القاعدة الترجيحية الناصة على أنه "يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد دليل تخصيص" (9). فيشمل كل ما سبق ذكره، ومالم نحط به أيضا.

النموذج الثاني:

حينما فسر أسماء الله ذكر منها (أمين)، ثم تكلم عن قصر ومد (أمين - أمين)، ومال إلى مدها بقوله: (وهذا أعجب إلي).

الدراسة والترجيح:

وبعد التمعن والنظر في كثير من كتب التفاسير، وجدت أن الجميع -فيما أعلم- لم يرجح قولاً على قول، ولم يفضل لغة على لغة، بل الكل متفقون على أنهما لغتان سواء القصر أو المد (10).

(1) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن (11/1).

(2) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير (554/1)، الطبري، تفسيره (377/10).

(3) انظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث (55/1)، ابن الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (275/5)، النووي، تحرير ألفاظ التنبيه (275/1)، ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص4 (436/13)، الزبيدي، مرجع سبق ذكره، ص4 (285/36).

(4) انظر: الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور (674/2).

(5) وهذا قول ابن زيد. انظر: ابن الجوزي، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة (554/1).

(6) قال ذلك الخليل. انظر: المرجع السابق.

(7) وهو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري أشهر من أن يذكر، جامع في العلوم، إمام، سمع بالري محمد بن حميد، وأقرانه، وبالعراق أحمد بن عبدة الضبي، ونصر بن علي الجهضمي، وارتحل إلى الشام، ومصر، ولا يعد شيوخه مات سنة تسع وثلاث مئة. انظر: الخليلي، مرجع سبق ذكره، ص7 (800/2).

(8) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص10 (377/10).

(9) انظر: الشافعي، الرسالة 207، مكي، الإيضاح 101، السبب، قواعد التفسير (599/2).

(10) انظر: الزجاج، مرجع سبق ذكره، ص9 (54/1)، السمرقندي، بحر العلوم (19/1)، الثعلبي، مرجع سبق ذكره، ص9 (124/1)، مكي، مرجع سبق ذكره، ص9 (115/1)، الواحدي، التفسير الوسيط (70/1)، السمعاني، تفسير القرآن (39/1)، الكرمانلي، غرائب التفسير وعجائب التأويل (105/1)، الزمخشري، الكشف

قال الإمام الزمخشري⁽¹⁾: (وفيه لغتان مد ألفه وقصرها)⁽²⁾، غير أن علماء الحديث رواوا حديثاً عن النبي ﷺ فيه ذكر كلمة (أمين) بالمد، حيث قال النبي ﷺ (إذا قال الإمام: ﴿عَبْرَ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْكَايِنِ﴾⁽³⁾ فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه)⁽⁴⁾. والملاحظ أنه لم يروه أحد منهم بالقصر، ولكن ممدوداً، وهو الأصل الصحيح. وللشاعر أن يقصر الممدود في الشعر خاصة إذا اضطر إلى تقويم وزن أو قافية، وليس للمتكلم في غير الشعر ذلك⁽⁵⁾.

أردت أن أعقب على قضية مهمة ذكرها الإمام ابن قتيبة: ألا وهي ما ذكره في صدر هذا المبحث من كون (أمين) اسم من أسماء الله، وقد روى عن أبي هريرة، وحكيم بن جابر⁽⁶⁾، ومجاهد، وهلال بن يساف⁽⁷⁾، وسعيد بن جبير، والحقيقة أن هذه الرواية لا تصح⁽⁸⁾. وقد خطأ أبو علي الفارسي من قال إن (أمين) اسم من أسماء الله⁽⁹⁾ قال: (وأن القائل بذلك مخطئ لادعائه مالا دليل عليه وقد قامت الدلالة على فساده؛ ألا ترى أن أسماء الله - سبحانه - ليس فيها ما هو جملة، وأنها كلها مفردة، نحو قولنا "شيء"، وما عداه من الأسماء على حرفين، وهي على ضربين: أحدهما ما كان صفة نحو عالم، وقادر، ورازق. والآخر ما كان مصدراً نحو الإله، والسلام، والعدل.

فإذا لم يخل من هذين الضربين، ولم يكن (أمين) من واحد منهما، ولا اسماً غير وصف ولا مصدراً كقولنا "شيء" ثبت أنه ليس منها)، وذكر أنه اسم من أسماء الأفعال، وأنه مبني، وأسماء الله ليست مبنية⁽¹⁰⁾، وأيضاً أسماء الله لا تعرف إلا تلقياً ولم يرد بذلك سمع⁽¹¹⁾.

النموذج الثالث:

أفرد المؤلف باباً وسمه بتأويل حروف كثرت في الكتاب، وذكر منها تفسير الصور، واستشهد بآية النمل ﴿وَيَوْمَ يُفْعُ فِي الصُّورِ فَنَرَجْ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَخِيرِينَ﴾⁽¹²⁾، ثم إن المؤلف ذكر قولين اثنين لكلمة ﴿الصُّورِ﴾، وأعجب بالقول الثاني وهو أن معنى

(17/1)، ابن عطية، المحرر الوجيز 80/1، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (128/1)، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (31/1)، الإشبيلي، تفسير الكتاب العزيز وإعرابه (400/1)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (33/1)، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل 67/1، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (144/1)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب (229/1)، الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن 171/1، الجرجاني، مرجع سبق ذكره، ص 10 (90/1)، الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل 21/1.

(1) وهو: محمود بن محمد الزمخشري جار الله، أبو القاسم، مفسر، نحوي، لغوي، أديب، معتزلي مجاهر (467-538 هـ). انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (2738/20)، الداودي، طبقات المفسرين 510، الأذنه وي، مرجع سبق ذكره، ص 8 (172).

(2) انظر: الزمخشري، مرجع سبق ذكره نفس الصفحة (60/1).

(3) [الفتحة: 7]

(4) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب جهر المأموم بالتأمين، وكتاب تفسير القرآن، باب جَفَّ قَفَّ ج ج ج 156/1، و6/17: رقم الحديث 782].

(5) انظر: ابن المزيان، تصحيح الفصيح وشرحه (467/1).

(6) وهو: حكيم بن جابر بن طارق الاحمسي من جلة مشايخ الكوفيين مات في إمارة الحجاج بن يوسف. انظر: البستي، مشاهير علماء الأمصار (175/1).

(7) وهو: هلال بن يساف مولى أشجع أبو الحسن مات بالكوفة وقد أدرك علي بن أبي طالب. انظر: البستي، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة (176/1).

(8) حكم عليه ابن حجر في فتح الباري بضعف إسناد، وقال أنكره جماعة. انظر: ابن حجر، فتح الباري 262/2، ابن رجب، فتح الباري (93/7).

(9) وهو: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي؛ ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد، ودخل إليها سنة سبع وثلاث مئة، وكان إمام وقته في علم النحو، ويقال له أبو علي الفسوي (288-377 هـ). انظر: ابن خلكان، مرجع سبق ذكره، ص 7 (80/2)، القفطي، إنباه الرواة (308/1).

(10) انظر: أبي علي الفارسي، المسائل الحلييات (ص 100).

(11) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن 11/1.

(12) [النمل: 87]

الصور القرن، مستشهدا بقول النبي ﷺ: "كيف أنعم وصاحب القرن قد النقمه وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر فينفخ"⁽¹⁾، والقول الأول: النفخ في صور الناس⁽²⁾.

الدراسة والترجيح:

قال إمام المفسرين: والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن إسرافيل قد النقم الصور وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ»، وأنه قال: «الصور قرن ينفخ فيه»...⁽³⁾، وقال ابن عطية⁽⁴⁾: (وقال الجمهور هو الصور القرن...) ⁽⁵⁾. والصحيح - والله أعلى وأعلم - أن المراد بالصور: القرن، ومما يؤكد ويدلل على هذا القول ما يلي:

1. الحديث الذي ذكره ابن قتيبة: "كيف أنعم وصاحب القرن قد النقمه وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر فينفخ"⁽⁶⁾.
2. وحديث الأعرابي الذي سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائلاً له: (ما الصور؟)، قال: "قرن ينفخ فيه"⁽⁷⁾.
3. قول أكثر أهل العلم، وعليه القاعدة الترجيحية، والتي تنص على أن "تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ"⁽⁸⁾.

النموذج الرابع:

عند تفسيره لكلمة: ﴿وَقَوْمَهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَحْيَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَحَرٍ قَادَعٍ لَّنَا رَبِّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَافِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا﴾ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَيِّطُوا مَصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنةُ وَبَاءَ وَبَعْضُ

(1) انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص10 (26/1).

(2) انظر: المرجع السابق بتصرف كبير.

(3) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص10 (340/9).

(4) وهو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. (481-542 هـ). انظر: الزركلي، الأعلام (282/3).

(5) انظر: ابن عطية، مرجع سبق ذكره، ص12 (309/2)، وكذلك نص على أنه قول الجمهور الرازي في تفسيره 28/13، والقرطبي، مرجع سبق ذكره، ص12 (12/7)، الجالين، تفسير الجالين في أكثر من موضع 174/1، و416/1، و455/، و501/1، و787/1، وابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص12 (604/6)، والمراغي في تفسيره (32/24)، الألوسي، وروح المعاني (44/16).

(6) [ابن شيبه في منصفه، كتاب الدعاء، ما يقول إذا وقع في الأمر العظيم 76/6: رقم الحديث 29587 بزيادة: "فقال أصحاب النبي ﷺ: كيف نقول؟، قال: "قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا"، الإمام أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن العباس - 326/1، ومسند أبو سعيد الخدري - "كيف أنعم وصاحب الصور قد النقم الصور، وحنى جبهته" = وأصغى سمعه، ينتظر متى يؤمر" 73/3: رقم الحديث 3010، ومسند زيد بن أرقم - بلفظ آخر عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: "كيف أنعم وصاحب القرن قد النقم القرن وحنى جبهته، وأصغى السمع متى يؤمر، قال: فسمع ذلك أصحاب رسول الله ﷺ فشق عليهم، فقال رسول الله ﷺ: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل" 374/4: رقم الحديث: 19560، [الترمذي في سننه، باب ما جاء في شأن الصور 198/4، رقم الحديث: 2431] وهو حديث حسن كما ذكر في طبعة بشار، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (431/5)، [الموصل في مسنده، مسند أبو سعيد الخدري، وحكم حسين سليم أسد على الحديث بصحة إسناده 399/2: رقم الحديث 1084].

(7) [الترمذي في سننه، باب ما جاء في شأن الصور 198/4، رقم الحديث: 2617، وباب: ومن سورة الزمر 226/5، وهو حديث حسن، رقم الحديث: 3552]، [الحاكم في المستدرک على الصحيحين، تفسير سورة المدثر، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، 550/2].

(8) انظر: الحربي، قواعد الترجيح 288/1.

مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ الَّذِي دَلَّكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٦﴾⁽¹⁾، ذكر أن (الفوم) فيه أقاويل: يقال: هو الحنطة، والخبز جميعا. قال الفراء⁽²⁾ هي لغة قديمة يقول أهلها: فوموا، أي: اختبزوا. ويقال: الفوم الحبوب. ويقال: هو الثوم. والعرب تبدل الثاء بالفاء فيقولون جدث وجدف⁽³⁾. والمغاثير والمغافير⁽⁴⁾. وهذا أعجب الأقاويل إلي؛ لأنها في مصحف عبد الله⁽⁵⁾: "وثومها"⁽⁶⁾.

الدراسة والترجيح:

روى عن ابن عباس "أنهما الحنطة والخبز، وعطاء ومجاهد وغيرهما⁽⁷⁾ يرون أن (الفوم) هو الخبز، وذكر عن مجاهد وغيره (القول الثاني وهو الثوم)⁽⁸⁾.

وقد ذكر الزجاج⁽⁹⁾ أنه لا خلاف عند أهل اللغة أن الفوم الحنطة، وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم⁽¹⁰⁾. وأكد الواحدي⁽¹¹⁾ أن فومها وهو الحنطة بلا اختلاف بين أهل اللغة⁽¹²⁾، وهذا مما يقوي أن يكون المراد بالفوم الحبوب.

بينما يعلل الرازي⁽¹³⁾ لاختيار أن يكون (الفوم) هو الثوم بأمور:

الأول: أنه في حرف عبد الله بن مسعود وثومها.

الثاني: أن المراد لو كان هو الحنطة لما جاز أن يقال: أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير لأن الحنطة أشرف الأطعمة.

(1) [البقرة: 61]

(2) وهو: يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، لقب بالفراء واشتهر به، إمام الكوفيين، وأعلمهم باللغة والنحو وفنون الأدب، وكان قوي الحفظ إلى أن توفاه الله -عز وجل- وذلك سنة 207هـ، وقيل: 209 هـ. انظر: الخطيب، تاريخ بغداد (152/14)، وابن الجزري، غاية النهاية (371/2)، والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص8 (333/2).

(3) الجدث: القبر. انظر: الفراهيدي، كتاب العين (73/6)، والجدث هو الجدث. انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (414/1)، والهروي، مرجع سبق ذكره، ص4 (334/10). (4) مغاثير ومغافير. وأغثر الرمث وأغفر: سال منه صمغ حلو يؤكل وربما سال على الثرى مثل الدبس وله ريح كريهة. انظر: الزبيدي، مرجع سبق ذكره، ص4 (201/13).

(5) وهو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن من كبار علماء الصحابة تولى إمارة الكوفة في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وتوفي سنة 32 هـ. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة (78/3)، وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (223/4).

(6) [إسعيد بن منصور في سننه 562/2: رقم الحديث 191]، وسنده معضل.

(7) كالثوري في تفسيره (46/1)، وابن وهب، تفسير القرآن من الجامع (25/1)، وعبد الرزاق في تفسيره (47/1)، والزجاج، مرجع سبق ذكره، (143/1)، الواحدي، مرجع سبق ذكره، ص12 (146/1).

(8) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص10 (127/2)، ومقاتل في تفسيره (111/1)، والألوسي، مرجع سبق ذكره، ص14 (150/1)، والقاسمي، محاسن التأويل (314/1)، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (35/1).

(9) وهو: أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل النحوي، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب، توفي سنة 311. انظر: الخطيب، مرجع سبق ذكره في نفس الصفحة. (89/6).

(10) انظر: الزجاج، مرجع سبق ذكره، ص9 (143/1).

(11) وهو: علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري، مفسر علامة مصنف التفاسير الثلاثة (البسيط، والوسيط، والوجيز) توفي سنة 468. انظر: السيوطي، طبقات المفسرين (78/1)، والذهبي، مرجع سبق ذكره، ص12 (2738/2)، والأدنه وي، مرجع سبق ذكره، ص8 (127).

(12) انظر: الواحدي، مرجع سبق ذكره، ص12 (146/1).

(13) وهو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري. من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه. الشافعي المفسر المتكلم. ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة. انظر: السيوطي، مرجع سبق ذكره، في نفس الصفحة. (115/1).

الثالث: أن الثوم أوفق للعدس والبصل من الحنطة⁽¹⁾.

ويضيف القاسمي⁽²⁾ أن التوراة صرحت بهذه القصة أي: (وثومها).

والذي أخلص إليه - والله أعلم - أن الفوم إن كان خبزاً وحنطة، أو كان ثوماً، فلا يعني معرفة ذلك لنا كثير فائدة، وإنما المقصود من الآية أخذ العظة والعبرة من بني إسرائيل إذ كانوا في خير وأرادوا استبدال الخير بالذي هو أدنى، وهذا لا يعني أن أترك ترجيح أحد المعنيين على الآخر، أو التوفيق بينهما؛ لذا أرى أنهما مشترك لفظي⁽³⁾، فتحتمل سائر الحبوب، وتحتمل الثوم.

النموذج الخامس:

يقول ابن قتيبة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾⁽⁴⁾ (أي: قرية أصحاب السبت. نكالا أي عبرة لما بين يديها من القرى، وما خلفها ليتعظوا بها).

ويقال: لما بين يديها من ذنوبهم وما خلفها: من صيدهم الحيتان في السبت. وهو قول قتادة. والأول أعجب إلي⁽⁵⁾.

الدراسة والترجيح:

في قوله تعالى: ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ خمسة تأويلات: أحدها: ما بين يديها وما خلفها من القرى⁽⁶⁾، والثاني: ما بين يديها يعني من بعدهم من الأمم، وما خلفها، الذين كانوا معهم باقين⁽⁷⁾، والثالث: ما بين يديها، يعني من دونها، وما خلفها، يعني لمن يأتي بعدهم من الأمم⁽⁸⁾، والرابع: لما بين يديها من ذنوب القوم، وما خلفها للحيتان التي أصابوها⁽⁹⁾، والخامس: ما بين يديها ما مضى من خطاياهم، وما خلفها: خطاياهم التي أهلكوا بها⁽¹⁰⁾.

رجح الطبري/ تفسير قوله تعالى: ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ ذنوبهم السالفة منهم⁽¹¹⁾، ورجح أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ من أن يعمل بها بعدهم، فيمسحوا مثل ما مسح من قبلهم، ويحل بهم مثل ما حل بمن قبلهم⁽¹²⁾، وذكر ابن عطية أن هذا القول جيد، لكنه جعل قول ابن عباس هو الصحيح حيث قال: (وقال ابن عباس " لما بين يديها " أي من بعدهم من الناس ليحذر ويتقي " وما خلفها " لمن بقي منهم عبرة.

(1) وهو: ما وضع لمعنيين فأكثر. انظر: الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة (80).

(2) وهو: جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق. انظر: الزركلي، مرجع سبق ذكره، ص 14 (135/2).

(3) وهو: ما وضع لمعنيين فأكثر. انظر: الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة (80).

(4) [البقرة: 66]

(5) انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص 10 (52/1).

(6) وهذه رواية عكرمة عن ابن عباس. انظر: الماوردي، مرجع سبق ذكره، ص 9 (137/1).

(7) وهذه رواية الضحاك عن ابن عباس. انظر: المرجع السابق.

(8) وهذا قول السدي. انظر: المرجع السابق.

(9) وهذا قول قتادة. انظر: المرجع السابق.

(10) وهذا قول مجاهد. انظر: المرجع السابق.

(11) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص 10 (179/2).

(12) انظر: المرجع السابق (179/2).

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه وما أراه يصح عن ابن عباس رضي الله عنه لأن دلالة ما بين اليد ليست كما في القول⁽¹⁾، وعلى هذا يكون ابن عطية قد خالف ترجيح الطبري، حيث جعل تفسير ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ كتفسير ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ عند الطبري، وتفسير ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ لمن بقي منهم.

والذي يترجح عندي — والله أعلم — أن الكل صحيح، والأولى القول بالعموم، ويعضد ذلك القاعدة الترجيحية الناصة على أنه "يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد دليل تخصيص"⁽²⁾.

النموذج السادس:

حينما فسر ابن قتيبة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُ فِي ضَيْقٍ﴾⁽³⁾، قال: (تخفيف ضَيْقٍ. مثل: هَيْنٍ وَلَيْنٍ. وهو إذا كان على هذا التأويل صِفَةً. كأنه قال: لا تك في أمر ضَيْقٍ من مكرهم.

ويقال: إن "ضَيْقٍ" و"ضَيْقٍ" بمعنى واحد. كما يقال: رَطْلٌ ورِطْلٌ.

ويقال: أنا في ضيق وضيقة. وهو أعجب إلي⁽⁴⁾.

الدراسة والترجيح:

لم أجد من تطرق إلى ما أعجب العلامة ابن قتيبة — على حد علمي —، ولكن ما ذكره الفراء قد يكون ما يشفي الغليل حيث قال: (أن الضَيْقَ ما ضاق عنه صدرك، والضَيْقُ ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب وأشباه ذلك وإذا رأيت الضيق وقع في موقع الضيق كان على وجهين: أحدهما أن يكون جمعا واحده ضيقة كما قال الأعشى⁽⁵⁾:
كشف الضيقة عنا وفسح⁽⁶⁾.

والوجه الآخر أن يراد به شيء ضيق فيكون مخففا، وأصله التشديد مثل هين ولين تريد هين لين⁽⁷⁾.

وكلاهما وجهان يصحان إذا سلمنا بأن الضيق جمع ضيقة.

النموذج السابع:

عند تفسيره لكلمة ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَحَسَبَهُمْ آيْكَانًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنَقَلَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلَبَهُمْ بَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمْلَمْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾⁽¹⁾، قال: (و(الوصيد) الفناء. ويقال: عتبة الباب. وهذا أعجب إلي؛ لأنهم يقولون: أوصد

(1) انظر: ابن عطية، مرجع سبق ذكره، ص 12 (141/1).

(2) انظر: الشافعي، مرجع سبق ذكره، ص 11 (207)، ومكي، مرجع سبق ذكره، ص 11 (101)، والسبب، مرجع سبق ذكره، ص 11 (599/2).

(3) [النحل: 127]

(4) انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص 10 (250/1).

(5) وهو: وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه. وكان يغني بشعره، فسمي (صناجة العرب). انظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء (52/1)، والأمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء (13/1)، والزركلي، مرجع سبق ذكره، ص 14 (341/7).

(6) انظر: الأعشى، ديوانه، وصدر البيت: فلئن ربك من رحمته (1/3).

(7) انظر: الفراء، معاني القرآن 115/2، والقرطبي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (202/10)، وابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص 4 (208/10)، والزبيدي، مرجع سبق ذكره، ص 4 (47/26).

بابك. أي أغلقه. ومنه ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ (2) أي: مطبقة مغلقة. وأصله أن تلتصق الباب بالعتبة إذا أغلقته. ومما يوضح هذا: أنك إن جعلت الكلب بالفناء كان خارجا من الكهف. وإن جعلته بعتبة الباب أمكن أن يكون داخل الكهف. والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة -فإنما أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت... (3).

الدراسة والترجيح:

اختلف المفسرون في تفسير (الوصيد)، فقال بعضهم: هو الفناء (4).

وقال آخرون (5): الوصيد: الصعيد.

وقال آخرون (6): الوصيد الباب.

ورجح شيخ المفسرين الطبري الباب أو فناء الباب حيث قال: (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: الوصيد: الباب، أو فناء الباب حيث يغلق الباب، وذلك أن الباب يوصد، وإيصاده: إطباقه وإغلاقه... (7)). ويرى القرطبي: (8) أنه مشترك (9).

ومن خلال ما سبق ذكره يكون الأولى القول بالعموم، وهو مشترك لفظي يحتمل كل ما سبق ذكره، ويعضد ذلك القاعدة الترجيحية الناصة على أنه "يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد دليل تخصيص" (10).

والحقيقة أن الناظر للكلب يجد أنه يبسط ذراعيه في الفناء ملصقا ذراعيه بالصعيد والتراب، ومن المعروف أيضا أن الكلب عادة يتخذ من قرب الباب مكانا له، فيدخل الكل في المعنى.

النموذج الثامن:

حينما فسر الإمام ابن قتيبة: قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرَجًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (11) قال: (قال أبو عبيدة (1): "فارغا من الحزن لعلها أنه لم يقتل"؛ أو قال: لم يغرق).

(1) [الكهف: 18].

(2) [الهزة: 8].

(3) انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص 10 (265/1).

(4) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص 10 وهذا القول مروى عن ابن عباس، وذكره سعيد بن جبیر، ومجاهد، والضحاك، وقتادة. 625/17، ووافقه الجرجاني، مرجع سبق ذكره، ص 10 (1143/3)، والزجاج، مرجع سبق ذكره، ص 9 (274/3)، والسمرقندي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (341/2)، وابن أبي زمنين، مرجع سبق ذكره، ص 9 (52/3)، والزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص 12 (662/2)، والفراء، مرجع سبق ذكره، ص 19 (137/2)، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن (25/2).

(5) كابن عباس، وسعيد بن جبیر. انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص 10 (625/17).

(6) كابن عباس، ووافقه الطبري، انظر المرجع السابق، وابن عطية، مرجع سبق ذكره، ص 12 (504/3)، وابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص 12 (144/5).

(7) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص 10 (625/17).

(8) وهو: محمد بن أحمد بن أبي فرح الانصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي. مصنف التفسير المشهور، الذي سارت به الركبان، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة. مات بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى سنة إحدى وسبعين وست مئة. انظر: السيوطي، مرجع سبق ذكره، ص 17 (92/1).

(9) انظر: القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (373/10).

(10) انظر: الشافعي، مرجع سبق ذكره، ص 11 (207)، ومكي، مرجع سبق ذكره، ص 11 (101)، والسبب، مرجع سبق ذكره، ص 11 (599/2).

(11) [القصص: 10].

وهذا من أعجب التفسير. كيف يكون فؤادها من الحزن فارغا في وقتها ذاك، والله ﷻ يقول: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾؟! وهل يربط إلا على قلب الجازع والمحزون؟! والعرب تقول للخائف والجبان: "فؤاده هواء"⁽²⁾. لأنه لا يعي عزمًا ولا صبرا. قال الله ﷻ ﴿وَأَقْدَمَهُمْ هَوَاءً﴾⁽³⁾، وقد خالفه المفسرون إلى الصواب فقالوا أصبح فارغا من كل شيء إلا من أمر موسى؛ كأنها لم تهتم بشيء -مما يهتم به الحي- إلا أمر ولدها⁽⁴⁾.

الدراسة والترجيح:

تعجب ابن قتيبة من تفسير أبي عبيدة غاية العجب، ورد عليه من خلال الاستشهاد بالقرآن والأمثال، وتفسير أهل التفسير، والحقيقة أن أهل التفسير ذكروا أقوالا ذكرها شيخ المفسرين ابن جرير الطبري، حيث قال: (اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عنى الله أنه أصبح منه فؤاد أم موسى فارغا، فقال بعضهم: الذي عنى جل ثناؤه أنه أصبح منه فؤاد أم موسى فارغا: كل شيء سوى ذكر ابنها موسى ...) ⁽⁵⁾، ثم سرد الروايات والتي تتشابه إلى حد كبير حيث ذكر موسى، وهم موسى، ولا تذكر إلا موسى، ذكر القول الثاني، فقال: (وقال آخرون: بل عنى أن فؤادها أصبح فارغا من الوحي الذي كان الله أوحاه إليها، إذ أمرها أن تلقية في اليم فقال الله ﷻ ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْكَ رَسُولًا﴾ ⁽⁶⁾ قال: فحزنت ونسيت عهد الله إليها، فقال الله ﷻ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغًا﴾ ⁽⁷⁾ من حينها الذي أوحيناه إليها⁽⁸⁾، ثم رد القول الذي تعجب منه ابن قتيبة، فقال: (وهذا قول لا معنى له؛ لخلافه قول جميع أهل التأويل)⁽⁹⁾، بل ورجح القول الأول؛ لدلالة قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ⁽¹⁰⁾، ورد أيضا العلامة النحاس⁽¹¹⁾: قول أبي عبيدة كذلك، حيث قال: (وقول أبي عبيدة فارغا من الغم غلط فبيح لأن بعده ﴿فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ ⁽¹²⁾، والراجح -والله أعلم- أن ما ذهب إليه ابن قتيبة هو ما ذهب إليه الجمهور؛ لدلالة السياق على صحته، ولموافقته القاعدة

(1) وهو: الإمام العلامة البحر أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري النحوي صاحب التصانيف. ولد في سنة عشر ومئة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري. انظر: ابن خلكان، مرجع سبق ذكره، ص7 (235/5)، والذهبي، مرجع سبق ذكره، ص12 (152/8).

(2) لم أجده في كتب الأمثال العربية.

(3) [إبراهيم: 34].

(4) انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص10 (328/1).

(5) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص10 (526/19).

(6) [القصص: 7].

(7) [القصص: 10].

(8) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص10 (528/19).

(9) انظر: المرجع السابق.

(10) [القصص: 10].

(11) وهو: العلامة إمام العربية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري النحوي، صاحب التصانيف، غرق في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة. انظر: الذهبي: مرجع سبق ذكره، ص12 (23/12).

(12) انظر: النحاس، معاني القرآن (161/5).

الترجيحية التي تنص على أن "القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه"⁽¹⁾، وأنه "لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل"، وأن "تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير"⁽²⁾.

النموذج التاسع:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾⁽³⁾ أي: قدر قوسين عربيتين.

وقال قوم: "القوس: الذراع؛ أي كان ما بينهما قدر ذراعين".

والتفسير الأول أعجب إلي؛ لقول النبي ﷺ: "لقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قده -خير له من الدنيا وما فيها"⁽⁴⁾.

الدراسة والترحيل:

ذكر أهل العلم أقوالاً في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾⁽⁵⁾، أحدها: قيد قوسين⁽⁶⁾. الثاني: أنه بحيث الوتر من القوس⁽⁷⁾. الثالث: من مقبضها إلى طرفها⁽⁸⁾.

الرابع: قدر ذراعين⁽⁹⁾. فيكون القاب عبارة عن القدر، والقوس عبارة عن الذراع.

قال الزمخشري: (مقدار قوسين عربيتين: والقاب والقيب، والقاد والقيد، والقيس: المقدار)⁽¹⁰⁾.

والذي يترجح عندي -والله أعلم- أن الكل صحيح، والأولى القول بالعموم، ويعضد ذلك القاعدة الترجيحية الناصة على أنه "يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد دليل تخصيص"⁽¹¹⁾، والناظر بتمعن دقيق يلحظ أن من يرد أن يرمي السهم من خلال القوس فإنه يمد يده بمقياس ذراع، فيكون القوس مقدار الذراع، ويكون القوسان مقدار الذراعين وهكذا دواليك.

ثم إن الوتر من القوس، والمقبض من الطرف قياسها كقياس الذراع، فيكون الكل صحيح، والمعنى واحد.

(1) انظر: الحربي، مرجع سبق ذكره، ص 15 (299/1).

(2) انظر: المرجع السابق (137/1-288).

(3) [النجم: 9].

(4) انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص 10 (428/1)، والحديث [أخرجه البخاري، مرجع سبق ذكره، بلفظ: (لقاب قوس في الجنة، خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب)، كتاب الرقاق، باب الغدوة والروحة في سبيل الله، وقاب قوس أحدكم من الجنة 17/4: رقم الحديث 2739].

(5) [النجم: 9].

(6) قاله قتادة والحسن وقتادة. انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، (503/22)، والماوردي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (393/5)، واختاره الزجاج، مرجع سبق ذكره، ص 9 (71/5)، والسمرقندي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (359/3)، والواحي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (193/4)، والسمعاني، مرجع سبق ذكره، ص 12 (286/5)، والرازي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (239/28)، والنسفي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (154/4).

(7) قاله مجاهد. انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص 10 (503/22)، والماوردي، مرجع سبق ذكره، ص 9 (393/5).

(8) قاله عبد الحارث. انظر: الماوردي، مرجع سبق ذكره (393/5).

(9) قاله ابن مسعود والسدي. انظر: تفسير الماوردي، مرجع سبق ذكره، (393/5)، والواحي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (194/4)، واختاره الثعلبي، مرجع سبق ذكره، ص 9 (139/9)، والرسعني، في رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز (468/7).

(10) انظر: الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص 12 (419/4).

(11) انظر: الشافعي، مرجع سبق ذكره، ص 11 (207)، ومكي، مرجع سبق ذكره، ص 11 (101)، والسبييت، مرجع سبق ذكره، ص 11 (599/2).

النموذج العاشر:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾⁽¹⁾، قال: (قال الفراء: وقد تكون في العربية جنة واحدة)⁽²⁾، وقد نقل ابن قتيبة عن الفراء مجموعة من الشواهد الشعرية مستدلاً بها على أنها جنة واحدة⁽³⁾، وذلك مراعاة للقافية، حيث نقل عن الفراء ما نصه: (وذلك للقوافي؛ والقوافي تحتمل -من الزيادة والنقصان- ما لا يحتمله الكلام)⁽⁴⁾، ورد العلامة ابن قتيبة على الفراء بقوله: (وهذا من أعجب ما حمل عليه كتاب الله. ونحن نعوذ بالله من أن نتعسف هذا التعسف ونجيز على الله ﷻ الزيادة والنقص في الكلام لرأس آية.

وإنما يجوز في رءوس الآي: أن يزيد هاء للسكت؛ كقوله ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾⁽⁵⁾؛ وألفا كقوله: ﴿وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾⁽⁶⁾، أو يحذف همزة من الحرف كقوله: ﴿أَتُنْثَاوَرِيَا﴾⁽⁷⁾، أو ياء كقوله: ﴿وَأَلَّيْ إِذَا بَسَرِ﴾⁽⁸⁾ لتستوي رءوس الآي على مذاهب العرب في الكلام: إذا تم فأذنت بانقطاعه وإبتداء غيره؛ لأن هذا لا يزيل معنى عن جهته ولا يزيد ولا ينقص.

فأما أن يكون الله ﷻ وعد جنتين فيجعلها جنة واحدة من أجل رءوس الآي فمعاذ الله!.

وكيف يكون هذا وهو ﷻ يصفهما بصفات الاثنين، فقال: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾⁽⁹⁾؛ ثم قال: ﴿فِيهَا﴾⁽¹⁰⁾؛ ﴿فِيهَا﴾⁽¹¹⁾.

ولو أن قائلًا قال في خزنة النار: إنهم عشرون، وإنما جعلهم تسعة عشر لرأس الآية -كما قال الشاعر: نحن بنو أم البنين الأربعة⁽¹²⁾.

الدراسة والترجيح:

الذي أراده العلامة ابن قتيبة هو التأكيد على أن المقصود من قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ﴾ اثنتان على الحقيقة، وليست واحدة كما فهمها الفراء، وقال شيخ المفسرين: جنتان، يعني بستانين.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله، غير أن معنى جميعهم يقول إلى هذا⁽¹¹⁾.

وقال الزجاج: (قيل من أراد معصية فذكر ما عليه فيها فتركها خوفاً من الله ﷻ ورهبة عقابه ورجاء ثوابه فله جنتان. ثم وصفهما...)⁽¹²⁾.

(1) [الرحمن: 46].

(2) انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص 10 (439/1).

(3) كقول الشاعر: ومهمهين قذفين مرتين ... قطعته بالسمت لا بالسنتين

وقول الآخر: يسعى بكبداء وفرسين ... قد جعل الأروطة جنتين

انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص 10 (439/1).

(4) انظر: المرجع السابق.

(5) [القارعة: 5].

(6) [الأحزاب: 10].

(7) [مريم: 74].

(8) [الفجر: 4].

(9) [الرحمن: 48].

(10) انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص 10 (439/1)، والبيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري، وعجز البيت نحن خير عامر بن صعصعة. انظر: لبيد بن ربيعة، ديوانه 59.

(11) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص 10 (55/23).

(12) انظر: الزجاج، مرجع سبق ذكره، ص 9 (102/5).

وذكر كثير من أهل التفسير أن المقصود التنثية، وليست جنة واحدة⁽¹⁾.

والراجح - والله اعلم - أن المقصود جنتان، ولا عبرة بالقافية في كتاب الله، وهذا تعسف لا يليق بكلام ربنا ﷺ، وهو ما ذهب إليه ابن قتيبة وهو ما عليه الجمهور، حيث أنه "لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل"، وأن "تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير"⁽²⁾.

النموذج الحادي عشر:

عندما فسر ابن قتيبة قوله تعالى: ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾⁽³⁾ قال: (يقال: أرفع شراب في الجنة).

ويقال: يمزج بماء ينزل من تسنيم، أي من علو.

وأصل هذا من "سنام البعير" ومنه: "تسليم القبور". وهذا أعجب إلي؛ لقول المسيب بن علس⁽⁴⁾ في وصف امرأة:

كأن بريقتها⁽⁵⁾ -للمزا ... ج⁽⁶⁾ من ثلج تسنيم شبيبت -عقارا⁽⁷⁾

أراد: كأن بريقتها عقارا شبيبت للمزاج من ثلج تسنيم؛ يريد جبلا⁽⁸⁾.

الدراسة والترجيح:

كما -مر قبل قليل- أعجب العلامة ابن قتيبة ■ بالقول الثاني في معنى (التسليم)، وقد قال به شيخ المفسرين، حيث قال: (والتسليم: التفعيل من قول القائل: سمنتهم العين تسنيمًا: إذا أجريتها عليهم من فوقهم، فكان معناه في هذا الموضع: ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم)⁽⁹⁾. ووافقهم ابن فورك⁽¹⁰⁾، حيث قال: (أن يكون له تسنيم عين ماء يجري من علو إلى أسفل)⁽¹¹⁾، والقشيري⁽¹²⁾، حيث قال:

(1) انظر: السمرقندي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (386/3)، والثعالبي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (354/5)، والآلوسي، مرجع سبق ذكره، ص 14 (115/14)، والقاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 16 (112/9)، والرسعني، مرجع سبق ذكره (567/7).

(2) انظر: الحربي، مرجع سبق ذكره، ص 15 (137/1-288).

(3) [المطوفين: 27].

(4) وهو: المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن جماعة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن هلال بن تمامة بن جلي بن أحمس، شاعر مشهور، واسمه زهير، وهو خال الأعشى، وإنما وإنما سمي المسيب ببيت قاله:

فإن سركم ألا تؤوب لقاكم ... غزارا فقولوا للمسيب يلحق

انظر: ابن ماكولا، الإكمال في رفع الأرتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (191/3)، والأزدي، الاشتقاق (316/1).

(5) برق الشيء بريقًا وبرقانًا إذا لمع. انظر: ابن دريد، مرجع سبق ذكره، ص 16 (322/1).

(6) المزج: خلط المزاج بالشيء. ومزج الشراب: خلطه بغيره. ومزاج الشراب: ما يمزج به. ومزج الشيء يمزجه مزجا فامتزج: خلطه. وشراب مزج: ممزوج. وكل نوعين امتزجا، فكل واحد منهما لصاحبه مزج ومزاج. انظر: ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص 4 (366/2).

(7) العقار: الخمر التي لا تلبث أن تسكر. انظر: اليميني، شمس العلوم (4658/7).

(8) انظر: ابن قتيبة، مرجع سبق ذكره، ص 10 (520/1)، وانظر: المسيب بن علس، شعره تحقيق أنور أبو سويلم منشورات جامعة مؤتة.

(9) انظر: الطبري، مرجع سبق ذكره، ص 10 (299/24).

(10) وهو: محمد بن الحسن ابن فورك، أبو بكر ابن فرك الأصبهاني، نزيل نيسابور، المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ، توفي سنة 406. انظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية (136/1)، وابن خلكان، مرجع سبق ذكره، ص 7 (272/4)، والذهبي، مرجع سبق ذكره، ص 6 (24/13).

(11) انظر: ابن فورك، تفسيره (176/3).

(12) وهو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد، الإمام أبو القاسم القشيري النيسابوري الزاهد الصوفي، [المتوفى: 465 هـ]. انظر: الذهبي، مرجع سبق ذكره، ص 12 (217/10).

(أي: عين تسنم عليهم من علو⁽¹⁾)، وقال القرطبي: (وهو شراب ينصب عليهم من علو، وهو أشرف شراب في الجنة. وأصل التسنيم في اللغة: الارتفاع فهي عين ماء تجري من علو إلى أسفل؛ ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه، وكذلك تسنيم القبور⁽²⁾)، ووافقهم شمس الدين⁽³⁾، فقال: (وهو علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه إذا رفعه؛ لأنها تأتيهم من فوق على ما روي أنها تجري في الهواء مسنمة فتصب في أواني أهل الجنة على مقدار الحاجة، فإذا امتلأت أمسكت⁽⁴⁾)، ووافقهم أيضا القاسمي⁽⁵⁾، حيث قال: (والتسنيم في الأصل مصدر سنمه بمعنى رفعه، ومنه السنام. سمي الماء به لارتفاعه وانصبابه من علو⁽⁶⁾).

ومال ابن أبي زمنين⁽⁷⁾ إلى أن (تسنيم) أشرف شراب في الجنة⁽⁸⁾.

ووفق السمرقندي⁽⁹⁾ بين القولين، حيث قال: (يعني مزاج الخمر من ماء اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب في الجنة، وإنما سمي "تسنيم" لأنه يتسنم عليهم فينصب عليهم انصبابا⁽¹⁰⁾)، وكذلك الزمخشري، حيث قال: (علم لعين بعينها: سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه إذا رفعه: إما لأنها أرفع شراب في الجنة وإما لأنها تأتيهم من فوق⁽¹¹⁾).

والذي يترجح عندي -والله أعلم- هو الجمع والتوفيق بين المعنيين؛ إذ لو كان على المعنى الأول، وهو أرفع شراب في الجنة بمعنى أعلى، فلا شك أنه ينتزل عليهم منعلو، وبذلك يتفق تماما مع المعنى الثاني، وهو نزوله عليهم من علو.

الخاتمة:

الحمد لله رفيع الدرجات، المقصود بالقربات، المتمم للصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات، والمؤيد بالآيات البينات، وعلى آله وصحبه ذوي المقامات والكرامات، والناهجين على منواله إلى يوم الممات. وبعد:

فقد تم الفراغ من بحثي هذا والذي كان عنوانه: "الأقوال التي أعجبت ابن قتيبة في غريب القرآن ومناقشتها"، وقد توصلت إلى ما يلي:

1. مكتبتنا الإسلامية تزخر بالعديد من المؤلفات والرسائل والأبحاث والتي تتكلم عن أمور كلية ينبثق منها جزئيات جديرة بالبحث والدراسة، ومبحثي هذا يصب في هذا المصعب.

(1) انظر: القشيري، لطائف الإشارات (703/3).

(2) انظر: القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص12 (266/19).

(3) وهو: محمد الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الخطيب شمس الدين الشربيني القاهري الشافعي، توفي سنة 977. انظر: الغزي، الكواكب السائرة (72/3).

(4) انظر: الشربيني، السراج المنير (504/4).

(5) وهو: جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق، (1283-1332هـ). انظر: الزركلي، مرجع سبق ذكره، ص14 (135/2).

(6) انظر: القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص16 (434/9).

(7) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى ابن أبي زمنين المري البيري. وتوفي بالبصرة سنة تسع وتسعين وثلاث مئة. مولده آخر سنة أربع وعشرين وثلاث مئة. انظر: انظر: اليحصبي، ترتيب المدارك (186/7).

(8) انظر: ابن أبي زمنين، مرجع سبق ذكره، ص10 (109/5)، والواحي في وجيزه (1184)، والإيجي في تفسيره (462/4)، وتفسير العثيمين 105.

(9) وهو: أبو الليث: الإمام الفقيه المحدث الزاهد، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، صاحب كتاب "تنبيه الغافلين" وله كتاب "الفتاوى". نقلت وفاته من خط القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الحق -أيده الله، في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة. انظر: الذهبي، مرجع سبق ذكره، ص12 (333/12).

(10) انظر: السمرقندي، مرجع سبق ذكره، ص12 (537/3).

(11) انظر: الكشف، مرجع سبق ذكره، ص12 (724/4).

2. عرفت بعنوان البحث بالطريقة العلمية المتبعة في كتابة الأبحاث.
3. تكلمت وبللمحة موجزة عن المؤلف والكتاب.
4. حينما يعجب ابن قتيبة بقول معين لا يعني بالضرورة اقصاؤه للقول الآخر إلا فيما ندر.
5. قد يعجب ابن قتيبة بقول رغم أن علماء التفسير لم يرجحوا قولاً على قول، ويكون ذلك القول الذي أعجب به ابن قتيبة هو الصحيح.
6. قد يعجب ابن قتيبة بقول مستندا ومستشهدا بالحديث النبوي.
7. قد يعجب ابن قتيبة بقول وسنده في ذلك كلام العرب.
8. قد يعجب ابن قتيبة بقول لكن عند الدراسة أجد أن الصواب جانبه.
9. قد يعجب ابن قتيبة بقول مستشهدا بالشعر العربي.
10. قد يكون تعجبه ليس إعجاباً، ولكنه إنكاراً، وعدم قبوله لذلك القول.
11. قد يتعجب غاية العجب من طريقة مفسر لكتاب الله، وفق ضرورة شعرية كاعتبار القافية مثلاً، ويستنكر القول تما الاستنكار، ويرى أنه من التعسف، واعتبار ذلك من القول على الله بالزيادة والنقصان، وهذا من غيرته.

التوصيات:

- جمع أقوال أهل العلم الذين عرفوا بتفسير كلام الله.
- جمع أقوال المختصون باللغة العربية في التفسير، ومقارنتها بأقوال المفسرين.
- بذل الجهد في سبر كلمات معينة ذكرها العلماء وحصرها ومناقشتها.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، (8مج). تحقيق: محمد إبراهيم البناء، ومحمد أحمد عاشور. ط1. القاهرة: دار الكتب العلمية، 1994م.
- الأدنهوي، أحمد بن محمد. *طبقات المفسرين*، (1مج). تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1417هـ.
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. *الاشتقاق*، (1مج). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط1. بيروت: دار الجيل، 1991م.
- الإشبيلي، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله. *تفسير الكتاب العزيز وإعرابه*، (1مج). تحقيق: علي بن سلطان الحكي. ط1. السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1410هـ.
- الأعشى، ميمون بن قيس. *ديوانه*، (1مج). تحقيق: محمد حسين. الجواميزات: مكتبة الآداب، (د. ت).
- الألباني، محمد ناصر الدين. *صحيح وضعيف سنن الترمذي*، (4مج). تحقيق: الألباني. ط1. الرياض: مكتبة المعارف، 1998م.
- الألوسي، أبو المعالي محمود شكري. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (30مج). ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1415هـ.
- الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر. *المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وبعض شعرهم*، (1مج). تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو. ط1. بيروت: دار الجيل، 1411هـ-1991م.

- الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد. *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، (1مج). تحقيق: إبراهيم السامرائي. ط3. الأردن: مكتبة المنار، الزرقاء، 1405هـ-1985م.
- الأنصاري، زكريا بن محمد. *الحدود الأثيقة والتعريفات الدقيقة*، (1مج). تحقيق: د. مازن المبارك. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر، 1411هـ.
- الإيجي، محمد بن عبد الرحمن. *جامع البيان في تفسير القرآن*، (4مج). تحقيق: عبد الحميد هندائي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ-2004م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. (د. م): دار طوق النجاة، 1422هـ.
- البستي، محمد بن حبان. *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*، (1مج). تحقيق: مرزوق علي إبراهيم. ط1. المنصورة: دار الوفاء، 1411هـ-1991م.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، (8مج). ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-1995م.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، (5مج). تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى. *الجامع الصحيح سنن الترمذي*، (5مج). تحقيق: أحمد شاكر ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي وآخرون، (د. ت).
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد. *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، (5مج). تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.
- الثعلبي، أحمد بن محمد. *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، (10مج). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ-2002م.
- الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد. *تفسير الثوري*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. *درج الدرر في تفسير الآي والسور*، (4مج). تحقيق: (الفاطحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي. ط1. بريطانيا: مجلة الحكمة، 1429هـ-2008م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. *التعريفات*، (1مج). ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ.
- الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف. *تاريخ جرجان*، (1مج). تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط4. بيروت: عالم الكتب، 1407هـ-1987م.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد. *غاية النهاية في طبقات القراء*، (3مج). القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (د. ت).
- ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد. *التسهيل لعلوم التنزيل*، (2مج). تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي. ط1. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ.
- الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. *تفسير الجلالين*، (1مج). ط1. القاهرة: دار الحديث، (د. ت).

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير، (9مج). تحقيق: أحمد شمس الدين. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (6مج). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. المستدرک علی الصحيحین، (4مج). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م.
- الحرّالي، أبو الحسن علي بن أحمد. تراث أبي الحسن الحرّالي المراكشي في التفسير مستخرجة من: تفسير البقاعي نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي. ط1. الرباط: منشورات المركز الجامعي، 1418هـ.
- الحربي، حسين بن علي. قواعد الترجيح عند المفسرين، (1مج). ط1. الرياض: دار القلم، 1417هـ.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة، (8مج). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (13مج). ط1. بيروت: دار المعرفة كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ت.).
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل، (8مج). تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. القاهرة: دار الحديث، 1995م.
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد. لباب التأويل في معاني التنزيل، (4مج). تصحيح: محمد علي شاهين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي. تاريخ بغداد، (16مج). تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ-2002م.
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي. تاريخ بغداد وذيوله، (24مج). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (7مج). تحقيق: إحسان عباس. ط1. بيروت: دار صادر، 1994م.
- الخليلي، خليل بن عبد الله. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، (3مج). تحقيق: د. محمد سعيد عمر. ط1. الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ.
- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي. طبقات المفسرين، (2مج). ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي. جمهرة اللغة، (3مج). تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين، 1987م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (15مج). تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، (25مج). عناية: حسان عبد المنان. ط8. لبنان: بيت الأفكار الدولية، 2004م.
- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح، (1مج). تحقيق: محمود خاطر. ط5. بيروت: مكتبة لبنان، 1415هـ.

- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي. فتح الباري، (6مج). تحقيق: طارق بن عوض الله. ط2. الدمام: دار ابن الجوزي، 1422هـ.
- الرسعني، عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله. رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، (9مج). تحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط1. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1429هـ-2008م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (32مج). ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
- الزبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس، (40مج). تحقيق: مجموعة من المحققين. ط2. الناشر: دار الهداية، (د.ت).
- الزجاج، إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه، (5مج). ط1. بيروت: عالم الكتب، 1408هـ-1988م.
- الزركلي، خير الدين. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، (8مج). ط3. نشر: دار العلم للملايين، 1998م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو. الفائق في غريب الحديث والأثر، (4مج). تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ط2. لبنان: دار المعرفة، (د.ت).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (4مج). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله. تفسير القرآن العزيز، (5مج). تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ.
- ابن سعد، محمد بن سعد. الطبقات الكبرى، (8مج). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (1مج). ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1423هـ.
- سعيد بن منصور، أبو عثمان بن شعبة الخراساني. سنن سعيد بن منصور، (2مج). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط1. الهند: الدار السلفية، 1403هـ-1982م.
- ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي. طبقات فحول الشعراء، (2مج). تحقيق: محمود محمد شاكر. ط1. جدة: دار المدني، (د.ت).
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، بحر العلوم المؤلف، (3مج). تحقيق: د. محمود مطرجي. ط1. بيروت: دار الفكر، (د.ت).
- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد. تفسير السمعاني، (6مج). تحقيق: ياسر إبراهيم عباس، وغنيم عباس غنيم. ط1. الرياض: دار الوطن، 1418هـ.
- السبب، خالد بن عثمان. قواعد التفسير جمعاً ودراسة، (2مج). ط1. نشر: دار ابن عفان، 1426هـ.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن، (4مج). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. بيروت: المكتبة العصرية، 1408هـ.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، (2مج). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. صيدا: المكتبة العصرية، (د.ت).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. طبقات المفسرين، (1مج). تحقيق: علي محمد عمر. ط1. القاهرة: مكتبة وهبة، 1396هـ.
- الشافعي، محمد بن إدريس. الرسالة، (1مج). تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1358هـ-1939م.

- الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (4مج). ط1. القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية)، 1285هـ.
- ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، (7مج). تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط1. الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي الوفيات، (29مج). تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. ط1. بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ-2000م.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. طبقات الفقهاء الشافعية، (2مج). تحقيق: محيي الدين علي نجيب. ط1. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1992م.
- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (24مج). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. القاهرة: عالم الكتب، 1424هـ.
- ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي. اللباب في علوم الكتاب، (20مج). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م.
- عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. تفسيره، (3مج). تحقيق: د. محمود محمد عبده. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
- العثيمين، محمد بن صالح. تفسير القرآن الكريم. طبع بإشراف مؤسسة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، ويوجد أيضا على المكتبة الشاملة، (د. ت.).
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (5مج). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ.
- العكبري، عبد الله بن الحسين. التبيان في إعراب القرآن، (2مج). تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1. الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ت.).
- أبو علي، الحسن بن أحمد الفارسي. المسائل الحلبيات، (1مج). تحقيق: حسن هنداي. ط1. دمشق: دار القلم، 1987م.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (11مج). تحقيق: محمود الأرناؤوط. ط1. دمشق: دار ابن كثير، 1406هـ.
- عمر، أحمد مختار، وآخرين. معجم اللغة العربية المعاصرة، (4مج). ط1. بيروت: عالم الكتب، 1429هـ-2008م.
- الغزي، محمد بن محمد. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (3مج). تحقيق: خليل المنصور. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ-1997م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا. معجم مقاييس، (6مج). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط1. بيروت: دار الفكر، 1979م.
- الفراء، يحيى بن زياد. معاني القرآن، (3مج). تحقيق: أحمد يوسف النجاشي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. ط1. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، (د. ت.).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين، (8مج). تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي. ط1. بيروت: دار ومكتبة الهلال، (د. ت.).
- ابن فورك، محمد بن الحسن. تفسير القرآن العظيم، (1مج). من أول سورة نوح - إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق: سهيمة بنت محمد (ماجستير)، ط1. مكة: جامعة أم القرى، 1430هـ-2009م.

- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. محاسن التأويل، (9مج). تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. غريب القرآن، (1مج). تحقيق: أحمد صقر. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1398هـ-1978م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. المعارف، (1مج). تحقيق: ثروت عكاشة. ط2. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م.
- القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، (20مج). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ-1964م.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن. لطائف الإشارات، (3مج). تحقيق: إبراهيم البسيوني. ط3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ت).
- القفطي، علي بن يوسف. إنباه الرواة، (4مج). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي، 1406هـ.
- القنوجي، محمد صديق خان بن حسن. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، (1مج). ط1. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ-2007م.
- القيسي، مكي بن أبي طالب. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه، (1مج). تحقيق د. أحمد حسن فرحات. ط1. السعودية: دار المنارة، 1406هـ.
- القيسي، مكي بن أبي طالب. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، (13مج). تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي. ط1. جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1429هـ-2008م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية، (21مج). تحقيق: عبد الله التركي. ط1. السعودية: دار هجر، 1424هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (8مج). تحقيق: سامي سلامة. ط2. السعودية: دار طيبة، 1425هـ.
- الكرماني، محمود بن حمزة. غرائب التفسير وعجائب التأويل، (2مج). جدة: دار القبلية للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، (د. ت).
- ليبد، ليبد بن ربيعة العامري. ديوانه، (1مج). اعتنى به: حمدو طمّاس. ط1. بيروت: دار المعرفة، 1425هـ-2004م.
- ابن ماكولا، علي بن وهبة الله. الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (7مج). ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م.
- الماوردي، علي بن محمد. النكت والعيون، (6مج). تحقيق: السيد بن عبد المقصود. ط1. بيروت: دار الكتب العربية، (د. ت).
- المراغي، أحمد بن مصطفى. تفسير المراغي، (30مج). ط1. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1946م.
- ابن المرزبان، عبد الله بن جعفر. تصحيح الفصيح وشرحه، (1مج). تحقيق: د. محمد بدوي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1998م.
- المسيب، المسيب بن علس. شعر بن علس. تحقيق: أنور أبو سويلم، الأردن: منشورات جامعة مؤتة، 1994م.
- مصطفى، إبراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط، (2مج). تحقيق: مجمع اللغة العربية. ط4. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ.
- مقاتل، مقاتل بن سليمان. تفسيره، (5مج). تحقيق: عبد الله محمود شحاته. ط1. بيروت: دار إحياء التراث، 1423هـ.
- المنائوي، عبد الرؤف بن تاج العارفين. التوقيف على مهمات التعاريف، (1مج). ط1. القاهرة: عالم الكتب، 1410هـ-1990م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، (15مج). ط3. بيروت: دار صادر، 1414هـ.

- الموصللي، أحمد بن علي. مسند أبي يعلى، (13مج). تحقيق: حسين سليم أسد. ط2. جدة: دار المأمون للتراث 1410هـ.
- النحاس، أحمد بن محمد. معاني القرآن، (6مج). تحقيق: محمد علي الصابوني. ط1. مكة: جامعة أم القرى، 1409هـ.
- النسفي، عبد الله بن أحمد. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (3مج). تحقيق: يوسف علي بديوي. ط1. بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ.
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. تحرير ألفاظ التنبيه، (1مج). تحقيق: عبد الغني الدقر. ط1. دمشق: دار القلم، 1408هـ.
- الهاشمي، محمد بن حبيب. المحبر، (1مج). تحقيق: إيلزة ليختن شتيتز. ط1. بيروت: دار الآفاق الجديدة، (د.ت).
- الهروي، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة، (8مج). تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.
- الواحدي، علي بن أحمد. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (1مج). تحقيق: صفوان عدنان. ط1. دار دمشق: دار القلم، الدار، 1415هـ.
- الواحدي، علي بن أحمد. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (4مج). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م.
- ابن وهب، عبد الله بن مسلم. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (3مج). تحقيق: ميكوش موراني. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
- اليحصبي، عياض بن موسى. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (8مج). تحقيق: ابن تاووت الطنجي، وآخرون. ط1. المغرب: مطبعة فضالة المحمدية، 1983م.
- اليمني، نشوان بن سعيد. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (11مج). تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإيراني. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر، ودمشق: دار الفكر، 1420هـ-1999م.